صلوات العشاق

أو

الاصطلاء بجذوة تخبو

ديوان شعر

أبو هاله

السيد إبراهيم

صلوات العشاق

أو

الاصطلاء بجذوة تخبو

ديوان شعر

السيد إبراهيم

الناشر

دار النهر للنشر والتوزيع

14 شارع مصدق – الدقى

ت: 3615383

فاكس: 3034592

التوزيع فى سوريا

دار الينابيع

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق ص.ب6384

ت: 3324914

التوزيع فى لبنان

دار الفرابى

بيروت ص.ب11/3181

تجهيزات فنية

أبو رحاب

١٩٩٨

القاهرة

رقم الإيداع
98/3092

الترقيم الدولى **I.S.B.N.**
977-5617-36-7

إهداء:

إلى الذين يكرهون الشمس ودوران الليل والنهار

إلى الحاسدين أعداء الشعر وقتلة القلوب

إلى الذين ائتمنتهم فخـانوا وكنـت لهـم درعـا، فكـانوا

انتقاما

أذكياء اللحظة المظلمة، رعتهم عين إبليس

السيد إبراهيم



كان الكبرياء كدوائر الماء التى تتسع خلف حجر أما الحجر فكان قد
غاص ولم يشعر به أحد.لكنهم تحلقوا يستمتعون برؤية الدوائر.كتبت فى
الدائرة الأولى: هذه الشمس قد تجمعت وراء الغمام.وكتبت فى الثانية:
ألقيت رحلى.أما الثالثة، فرحلت فى بحر الظلمات



كلمات أولى عن ديوان
صلوات العشاق
أو
الاصطلاء بجذوة لاتخبو

بقلم/ الدكتور عز الد ين إسماعيل

ما كد ت أفتح الصفحة الأولى من هـذا الديـوان حتـى واجهنـى الإهداءالذى كتبه الشاعر. وإهداء الأعمال الأدبية، بل العلميـة كذلـك، سنة مألوفة فى زمننا الحديث ،قد نتوقف عندها قليلا وغالبا ما نعبرهـا سريعا، اعتقادا منا فى أن طقس الإهداء هذا طقس شخصى، يفصح فيـه صاحب العمل عن موداته الخاصـة والخالصـة لشـخص مـا أو شـخوص بأعيانهم، لهم فى قلبه وفى عقله مكانة خاصة ومن ثم فإننا لانمنح مثل هذا الإهداء أهمية كبيرة، على أساس أنـه لايتعلـق تعلقا مباشـرا أوغـير مباشرا بالعمل المهدى نفسه حين يهدى شـاعر أوبـاحث عملـه الشـعرى أوعمله العلمى إلى أمه أوأبيه أو أبويه أو ابنــه أو بنتـه أو أبنائـه، أو إلى صديقـه الأثـير إلى نفســه ،أو إلى محبوبتـه، مصرحـــا باسمهـــا أومكنيـــا

عنه،فإنه فى كل هذه الأحوال وأشباهها يعلن عن علاقته الحميمة بكل هؤلاء الشخوص،وعما لكل منهم من مكانة فى قلبه وفى عقله

ولكننى ماكدت أفرغ من قراءة الإهداء الذى تصدر الديوان حتى أدركت أننى بإزاء شيء يختلف كل الاختلاف؛ فالشاعر لايهدى ديوانه إلى واحد أو مجموعة من أولئك الذين ذكرتهم، ولكنه يقلب السنة رأسا على عقب حين يهديه لاإلى شخوص آخرين مغايرين فحسب،بل إلى شخوص لهم فى نفسه وقع النقيض من كل أولئك المألوفين؛ فهم بدلا من أن يكونوا مقربين إلى نفسه،أثيرين إلى وجدانه وعقله،يمثلون النماذج الكريهة التى تبغضها النفوس الكريمة.إنهم أعداء النور وأعداء الحياة، "الذين يكرهون الشمس ودوران الليل والنهار"،وهم كذلك "الحاسدون أعداء الشعر وقتلة القلوب". وهؤلاء لابد أن يكونوا كريهين إلى نفس الشاعر، ومع ذلك فإنه يهدى ديوانه إليهم لكن هؤلاء كريهون كذلك إلى نفوسنا،وعندئذ نصبح طرفا بالضرورة فى هذا الإهداء؛إذ إن الشاعر لم يوجه خطابه فى هذا الإهداء إلى من يهمه مخاطبتهم بصفة شخصية خاصة،كما هو الشأن فى السنة المعهودة فى هذه الحال ،بل كان المخاطبون أفراداً نعرفهم نحن كذلك،ونشترك مع الشاعر فى إنكارهم ورفضهم والتشنيع عليهم وهنا تتمثل المفارقة البليغة التى ينطوى عليها هذا الإهداء،والتى نجح الشاعر في أن يستدرجنا للوقوف إلى جانبه فيها،حيث أمكن أن يكون الإهداء / الخطاب إلى الآخر الكريه المرفوض

من جهة، وأن يخرج من دائرة الخاص(من كانت لهم علاقة حميمة بالشاعر)إلى دائرة العام(حيث نكون طرفا فى الموضوع)من جهة أخرى وعندما يمضى الشاعر فيستأنف إهداءه، محددا عندئذ شخوصا بأعيانهم كانت له معهم مواقف محددة استكشف من خلالها سلوكهم الشرير نحوه مقابل إحسانه إليهم(حيث ائتمنهم فخانوا، وكان لهم درعا فكانوا انتقاما)، وكيف أنهم يوظفون ما منحهم الله من ذكاء فى أن ينسجوا فى الظلام أعمالهم الإبليسية الشريرة_ عند ذاك لانملك أن ننسلخ عنه،وأن نرى فى ذلك قضية شخصية وإن بدا كذلك،ولكننا على النقيض _نجدأنفسنا منخرطين معه فى موقفه،قبل أن نتنبه لكى نلقى عليه السؤال: كيف تهدى عملك الشعرى إلى شخوص يمثلون فئة كريهة فى المجتمع؟وهل هم جديرون به؟وعلى أى نحو؟

و هنا لابد أن يخطر لنا أن الشاعر ليس ذلك الصنف من الناس الذى يأبى إلا أن يواجه العمل الشرير بعمل من جنسه،لأن ذلك يعنى– فى بساطة – مضاعفة الشر،ولكنه يمثل صنفا آخر يؤثر مواجهة الإساءة بالإحسان ، وإشاعة النور من أجل تبديد الظلام . ولذلك لم يكن غريبا منه أن يهدى شعره إلى خفافيش الليل،الذين يصنعون الشر فى الظلام،ويكرسون بذلك القبح فى الحياة،لعله يستطيع بهذا الشعر أن يمهد طريقا للنور إلى قلوبهم المعتمة، وأن يحل مجالى الجمال محل القبح المخندق فى عقولهم .وفى إيجاز أقول : ربما أراد الشاعر بديوانه

هذا أن يكون أداة تطهير لنفوس أولئك الذين آثرهم بـه فـأهداه إليهـم ، لأنهم – من منظوره – أمسّ حاجة إليه من غيرهم ، إنهم الوجه الردىء للحياة ، الذى ينبغى أن يستبشعه أصحابه قبل غيرهم، حتى تبرأ الحياة من جهامتها؛من الظلام الكئيب المخيم عليها ،وتعمها الطهارة والبشر والصفاء ترى هل كان من باب المصادفة المحض أن اختار الشاعر لنفسه لقب "أبوهالة"؟!

فإذا تركنا الإهداء وشرعنا فى قراءة الديوان ذاته واجهتنا منذ اللحظة الأولى القصيدة التى تحمل عنوان " لم يعد فى القلب موضع " – وهو عنوان يثير التساؤل ؛ فالقلب الذى لم يعد فيه موضع هو القلب الذى امتلأ حتى فاض ، ولكننا لانعرف بأى شىء امتلأ قلب الشاعر : هل امتلأ بالغبطة والسعادة والرضا أوبأضدادها . وتأتى الإجابة فى القصيدة فى صيغة سؤال استنكارى دال على النحو الآتى:

وكيف اغتباطى بالليالى ولمأُزل إذاقلت : طاب مضجع،مل مضجع

ومنذ هذة اللحظة الباكرة يستقر فى ضميرنا أننا بإزاء شاعر فاضت نفسه ضجرا بالحياة وبالناس فلم يعد فيها موضع لمزيد.

ومع ذلك فالشاعر هنا ليس من أولئك الصنف من الناس الذين ما يعتمون يلقون بهمومهم على الآخرين ويشركونهم بذلك – دون ذنب جنوه – فى تعاساتهم الخاصة ، ولكنه يحمل عذاباته بين جنبيه فى

صمت،ويكتم ما تمور به نفسه من آلام حارقة،ولايبدى من نفسه للآخرين إلا السماحة ولين الجانب :

بين جنبى كاللهيب ،وأبدى لجليسى ترفق الفيلسوف

هذا مايقوله الشاعر فى القصيدة التى تحمل العنوان الثانى للديوان كله "الاصطلاء بجذوة تخبو"،وكأن هذا المعنى هو أحد مفاتيح الديوان الأساسية وأعنى بالمعنى هنا تلك الدلاله المفارقة بين ما يمور به الباطن وما يترقرق فى الظاهر ؛ بين ما يستقبل الشاعر من الحياة وما يعطى بين البغى والأذى والطغيان فى جهة ، واللين والسماحة والغفران فى الجهة المقابلة .

ومن قصيدة إلى أخرى تترددأصداء هذا المعنى المفارق على نحو أو آخر يختلف فى خفائه أو رمزيته قلة وكثرة إلى أن نصل الى القصيدة المسماة "من حديث الأيام الأولى "فنقع فيها على إفصاح من الشاعر عن مصدر عذاباته وجراح نفسه التى عىّ بعلاجها فإذا البشر هم هذاالمصدر نقرأ:

يا بنى أمىماأصبرنى بمحلى فيكمو،بئس المحل

كل جرح عزنى داويته وجراحى منكمو لا تندمل

وخليلى منكمو إثنان: من شامت إن مسنى خطب جلل

وحسود دارت الأرض به فهو مكروب معنى لم يزل

فالشاعر هنا يحتمل فى صبر موقفه من الآخرين الذين يسيئون إليـه، وإن كان ما يصيبونه به من جراح يستعصى على الشفاء إن أحداًمن أصحابـه المقربين لايقف إلى جواره يخفف عنه آلامه بل هم-للأسف- بين شامت فيه أوحاسد له؛وهذا ما يضاعف مـن تعاسـته ومـع ذلـك فإنـه لايقـابل الأذى بالأذى، أوالغدر بالغدر، بل يكتفى بأن يسكب الدموع حسرة علـى الغادرين والشامتين والحاسدين، ولايحمل لهـم-فـى مقـابل مواقفهـم-إلا كل ود :

أيها الجاعل قلبى غرضا   لسهـام الغدر، هلا طبت، هلْ
لك منى أدمعى أسكبها   والمـودات، ولى قهر وذل

هذه فى الواقع هى المفارقة الأساسية الكـبرى التـى ينطـوى عليهـا هـذا الديوان؛ثم تكون القصـائد والمقطوعـات المختلفـة، التـى يشـتمل عليهـا، تنويعات على هذا اللحن الأساسى، وتلوينات مختلفة له. ومن أطـرف مـا يمكن أن نقف عليـه مـن هـذا قصيـدة للشـاعر فـى بيـت واحـد بعنـوان "بلادى"، يقول فيه :

أدعو إذا ما الليل أرقنى   لك بالسلامة آخر الأبد

إنـه لاينسـى وهـو غـارق فـى همومـه الليليـة المؤرقـة أن يدعـو لها، البلاد/المحبوبة، بالسلامة إلى ماشاء الله.

وفى ضوء هـذا المعنـى المحـورى كذلـك أدعـوك أيهـا القـارىء العزيز إلى التأمل فى القصيدة التى تحمل عنوان : "الليل وراءك".

ومع ذلك فنحن نظلم الشاعر أو نظلم الديوان إذا قلنا إن قصائده ومقطعاته قاطبة تدور حول هذا المحور وحده؛فهناك آفاق معنوية أخرى يتفاوت ترددها فى الديوان قلة وكثرة،ولكن ربما كان أبرزها الأفق الذى تبرز فيه صورة المرأة المحبوبة أو المرغوبة،فى قصائد مثل: "من حديث الأيام الأولى"،و"النظرةالأولى"و"ويلى"،وغيرها.ومع ذلك فلا نكاد نلمح من خلال هذه الصور ماينم عن كونها مصدر سعادة للشاعر. إنها صورمتراجعةعلى الدوام،لاتخلف فى نفس الشاعر إلا الأسى والحسرة،أو تستثير فيه – بحكم المواجهة – الكبرياء والأنفة وكثير من هذا قال به الرومنسيون من الشعراء من قبل.

وبعد فإن هذا الديوان يشتمل على أربع وأربعين قصيدة قصيرة ومقطوعة * ،ولكن الكم ليس هو المهم،فإن إحدى وأربعين منها جاءت موافقة للنظام التقليدى للبيت وللقصيدة،وثلاثا منها جاءت على استحياء فى نهاية الديوان تحت عنوان" تذ ييلات من قصائد أخرى"مخالفة لذلك النظام والغالب على لغة هذاالشاعر وعلى نماذجه الإيقاعية هو المادة التراثية الشعريةوليس هذا غريبا على شاعر عايش الشعر العربى عشرات السنين؛فإنه مهما اجتهد فى إخفاءما يتسرب إلى ديباجته وإلى إيقاعاته من العناصر التراثية؛تظل هناك مواضع تعلن عن هذا التأثر إعلانا.

* ملحوظة: أضيفت للديوان قصائد أخرى.

ومن ذلك–على سبيل المثال – قصيدة "ويلى ":

الفاتنات القاتلات رمينني بلحاظهنَّهْ

فإنها تستدعى بشكل حاد"نونية"ابن قيس الرقيات.

وعلى وجه الإجمال يمكننى أن أقول إن عشاق الشعر العربى فى نموذجه اللغوى الرصين،وفى إيقاعاته الجهيرة سيجدون مذاقا خاصا لهذا الديوان،ومتعة روحية متجددة.

بين يدى الديوان

ظللت مذ عرفت الشعر وعظم أمره في نفسي، أتشوف له ولا أحيد. أمشي مرة عن يمينه، وأمشي أخرى عن يساره. وأحيانا أمشي خلفه وأحيانا أسير أمامه: أسمو له وأساميه وليس في النفس أن أرتد عنه دون أن أعود بنصيب يرضى نفس المتحدّى (بفتح الدال وكسرها معاً) ويشبع شرّة ذى الغرور. ولكن ما رضيت ولاأشبعت، ولاإخالنى سوف أرضى أوأشبع.

وإن هذا الشعر كان جملاً عظيماً. قال الفرزدق: فنحر، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه. وذهب ابن كلثوم بسنامه، وزهير بكاهله والأعشى والنابغة بفخذيه. ثم لم يبق إلاالذراع والبطن فتوزعهما الفرزدق ومعه سائر الشعراء

هكذا كان رأى الفرزدق الشاعر الذى قيل فيه: لولا الفرزدق لذهب ثلث اللغة. وإذا كان هذا حاله في الشعر، فكيف إذا كان الكلام عن غيره. لست ممن يقول: ما ترك الأول للآخر شيئا، لكنى كذلك لست ممن يذهله الغفلة ويسد منافذ الوعى عليه الفرح بما عنده أوما انتهى علمه إليه. فاالشعر منذ أن كان إلى زمن الفرزدق صاحب هذه الكلمة

الجادة التى جاءت فى مناسبة أراد فيها التندر والمعابثة ،يبدو لى كأن أحداً لم يفض أختامه ولم يكتب بعد تاريخه .

والتاريخ الحقيقى للشعر هو تاريخ الفن والفكرة وهذا شئ مازالت الكتابات بمعزل عنه..وعلى أى حال ليس هذا مجال الخوض فى هذه الأمور..أردت أن أقول: إن الشعر الذى امتُهِن اليوم ،فانفتح للخاص والعام بابه، ووضعت لافتة: الدعوة عامة، ضمهاجنابه، فصارت أرضه ممر عبور، بعد أن كانت حرما غير مباح عند الذين نبت فيهم الشعر وسقى بماء عروقهم - توافرت لهم مقوماته، وسلم إليهم مقادته، ينشأون فيه ويموتون عليه، ويرويه صغيرهم وكبيرهم، وإذا بكى الوليد هدهد بأبيات الشعر، فكان أول شئ يتفتح له سمعه، ثم هو بعد ذلك فى اللحم والدم والأعصاب؛ لكأن الشعر كان فيهم كالغريزة لما توارثوه أجيالاً من بعد أجيال،أقول: هؤلاء الذين كان شأن الشعر عندهم عظيماً، كانوا يحرمون على أبنائهم أن يقولوه أو يشيعوا ما يقولون منه فى الناس إذا قالوه، إلا وقد استكملوا عدته واستوفوا أسبابه. وما ذلك إلا لنفاسته فيهم وكرامته عليهم ولعله مر بك خبر زهير وابنه كعب الذى قال الشعر وهو صغير،وكان أبوه ينهاه ويضربه مخافة أن يقول شيئاً لاخير فيه. قالوا: ففعل ذلك به مراراً ثم أخذه فحبسه وقال له: والذى أحلف به لاتتكلم ببيت شعر ولايبلغنى عنك ذلك إلا ضربتك ضرباً ينكلك عنه.فمكث محبوساً عدة أيام ......إلخ القصة.

هذا هو حال الشعر عندهم. عند من؟ عند من حـالهم ماوصفنـا من النشأة فى الشعر منذ الميلاد.هذه واحدة. وأخرى أن الشعر قد اسـتمر فى هؤلاء لاينقطع أجيالاً. وقد كان علماء الأحياء يقولون إن ما من شأنه أن يكون اكتسابا قد يصير غريزة إذا هو تواصل فى جملـةٍ مـن الأجيـال أمداً طويلاً. والثالثة أن الشعر أنهار وغدران وعيون ماء وجو صحو وغيوم وأمطار ورعود وبروق.،ولحظـة للشـمس عنـد شـروقها ولحظـة لهـا عنـد الغروب، ويقظة ناشئة من حياة قلقة، قلقها ذو صفـة إيجابيـة. ثـم هـو مكان منفسح انفساحاً لاتحده حدود،وصور خيالية كصور السراب الـذى تلمع به الصحراء، وقت الهجير وسكون الكائنات سكوناً يشبه الجحيم، وأصوات طير وهمهمات كعزيف الجن ونبأة كأنما تـأتى مـن عـالم آخـر. والنفس البشرية تتحرك فى هذا السياق كله حركتهـا التـى يعرفهـا كـل شاعر، وكأنها تتلقى علماً من الغيب،أو - إن لم تعجبك هذه العبـارة - كأنها تنفتح على ماهو مركوز فيها وما سطّره التاريخ الإنسانى الطويل - بل وتاريخ الخلية الحية- بظلماته وأنواره ووحشيته وسـكونه ..إلى غـير ذلك ، بين جوانبها . وقد كان ذلك كله بيئة العربى الـذى عرفنـاه مـن الشعر : أرهفت الصحراءإحساسه ولم تبخل عليـه -فـى هـذا الشـأن - بشىء.والصحراء مدرسة ومدرسوها الناقة والرحلة والجبل والوعورة وطرق تلتف كالأفاعى وليل موحش مخيف وحيوان مفترس - وكل ذلك يجعل اليقظة الشديدة إزاء هذه الأخطار مرادفاً للحياة نفسـها - وشمـس تـبزغ

بنورها وأنت فى رءوس الجبال بعد ليل ينطوى على أخطاره، فترى ما لا تراه عين. وأشياء أخرى كثيرة. أليست هذه كلها منظفات النفس من أدرانها وموقظات الروح من غفوتها. الأمر الرابع الذى نذكره هنا فى شأن العربى الذى عاش فى كنف الصحراء أجيالاً بعد أجيال يرتضع الشعر مع لبن أمه، هو مسألة ترتبط بالشعر ارتباطاً وثيقاً: الحرية والإباء والأنفة.الشعر والحرية توأمان .ولاأعنى بالحرية هنا مظهرا واحداً من مظاهرها، هو ذلك الذى تمنحه جهات حاكمة لأخرى محكومة، بل الأمر أبعد من ذلك، وأريد به ما هو كالطبع فى النفوس الأبية التى تحمل الإباء فى دمها ولاتخضع إلا لصفات الكرم. ولا أستطيع أن أتصور أن تنتج النفوس الذليلة شعراً إلا شعراً صاغراً ذليلاً هو شعر المازوخية التى تستعذب الهوان والصغار والعجز والشكوى والعويل وتتلذذ بذلك كما يتلذذ الأجرب بحك جلده. ولذلك شاع هذا النوع من الكلام فى البيئات التى طال تاريخها فى الذلة،ووجد صدى واسعاً وإقبالاً شديداً. الشعر فحل لا ينبت فى قلبٍ عِنّين .والكلام العنّين تعرفه منذ أن تراه: خَصِيٌّ يبحث عن ضحايا له فى الخِصاء.

فهذه أمور أربعة لا أريد الزيادة عليها، وإن كنت أستطيع أن أزيد.

والشعر – بعد ذلك – فرس جامح لا يستكين إلا لذى سطوة بصير يخرجه من وحشيته إلى العالم الإنسانى. وهو مَرْقىً تزل من دونه

القدم: إذا ارتقى فيه الذى لايعلمه ، زلت به إلى الحضيض قدمه .وهو كالفن قيود وليس راحةً وفراغ بال . والذى يقول بغير ذلك أظنه يستهين بأمر الشعر . أذكر مرة أنى ذكرت أمام بعض الأجلاء أن الشعر معاناة وإعنات لا يركب فيه الشاعر مركبا ذلولاً مما عليه الكلام ، فوجدته – وكان هو نفسه يتعاطى نظم الشعر – ينبرى لى بالقول بأن هذا هو شأن الشاعر الضعيف الذى يعيا بما يقول . وما أبعد الشقة بين فهمه لمعنى المعاناة والإعنات وبين ما قصدته بالكلمتين .

لأى شئ كنت أسوق هذا الكلام ، لكى أعود إلى نفسى وإلى الشعر الذى أقدمه بين الدفتين اللتين بين يديك : شعرى نوع من المواجهة مع التحدى ؛بدأت كتابته بسيطاً ساذجاً وأنا بعد لم أتم الثالثة عشرة من السن – وسوف تجد نماذج من هذه البدايات الأولى حرصت على أن يتضمنها الديوان* ثم أدركت خطورته وجلال قدره، فامتنعت كلما قلت منه شيئاً أن أذيعه أو أهتف به عند أحد.وتعمق عندى هذا الشعور الذى واكب أحاسيس أخرى فى مسيرتى العقلية، رسختها الصلة التى انعقدت فى نفسى مع رواد النهضة الفكرية فى بلادنا منذ الأيام الأولى التى صبونا فيها إلى الفكر والثقافة، وكان المازنى وشكرى والعقاد، وجمال الدين ومن جاء من بعد رموزاً أصيلة فيها. كان الشعور بأن الثقافة بمعناها الحق لابد فيها من أجيالٍ يقظة تحمل الراية

---

* منها: من حديث الأيام الأولى، رب، فلسطين، النظرة الأولى، من أحاديث الشباب الأول.

من بعد أجيال، طبقة من بعد طبقة، وخطوة تلى خطوة، وإسلام النفس لشيء أكبر منها، هذا الشعور فرض أن تؤخذ الأمور مأخذاً جدياً، وجعل غايتى أن أكتب شيئاً إذا أخرجته أنشده الدهر. وهذه غاية كان من شأنها على أى حال أن تسد منابع الإلهام، لا أن تعين عليه، على عكس ما هو الظن، فقد صرفتني عن قول الشعر، وأنى كنت كلما كتبت شيئاً ثم نظرت فوجدت فى الشعر ما هو مثله أو خير منه، قلت وما فائدة شيء فى الشعر مثله، أن يقول الناس شاعر؟! الشعراء كثيرون. فكنت أمزقه أو أهمله فى أدراجى. حتى إذا عصفت عواصف الأيام، وقرعت قوارع الأعوام، ورأينا شواهق الأمانى وباذخات الأحلام، أضحت وهى ركام، وهبت ريح العبث على كل شيءٍ فى بلادنا، فمحت ما كان كالخطوط فى الرمال من تاريخنا. وصار المازنى وشكرى والعقاد، أحاديث كالتى تنسخ منها أخبار عاد، وذلك قولى:

عرائس أحلام الشباب التى ارتضى

بهن بديل الغانيات فؤادى

هوين هوى الكأس عن كف شارب

وأبقين فى الأحشاء غلة صادى

وصار ما كنت أهجره وأزدريه وأركله ولا أجد نفسى فيه، مطلبا عزيـزا، وماكنت أبكـى منـه أبكـى عليـه، عـدت إلى مـا كنـت قـد أهملـت فـى الأدراج، وقلت العود أحمد:

الليالى مغيرات السجـــــــــايا

كم جعلن الذيفان شرب عيوْف

وذلك أن الأزمنة التى ضمتنا واخترمت شبابنا منذ عهد الطلب وفترات التكوين، كانت أسوأ شيء (قط)مر فى تاريخ جيل. وبعد، فهذه نخبة مما قلت، تتفاوت الأبيات فيها طولاً وقصراً، لايشين طويلها طول، لكن قصيرها يشينه على وجه اليقين أن يطول. وكم من أبيـات قليلـة كنـت أزيد فيها فأرى الزيادة تتخوّنها، وتـأخذ مـن نواحيهـا، وتطمـس مـاقد يكتنفها من إشعاع أو انفعـال، فـأرى ذلـك عـين النقصـان. ورب بيـت مفرد وحيد، كان يتقلص إذا أردت أن أضمَّ إليه جيرانا، كأنه قـد تـأبّد وآثر الوحشة والاغتراب:



كلمة

هذا شعر أريد به أن يفهم فى ضوء الشعرالعربى . فربما احتوى على البيت أوجزء البيت من الشعر القديم ،وربما كتب فى ضوء تجربة لابد من استحضارها فى القراءة . كثير ممن يقفون عند هذه المسألة مازالوا منغلقين فى أفكار بالية. أما كيف ينشطون لبحث الظاهرة وتقصيها كما يفعل أهل الآداب الأخرى ويضعونها فى نصابهامن البحث فى مسألة " التناص " أو حوار النصوص ، وتتنوع بين "البارودى" أو السخرية أو غير ذلك، وكيف يضع الشاعر كلامه فى أفق من التوقع أساسه التراث الشعرى، وهى المسألة التى انبثق عنها العقل "المودرنى"، فهذا أبعد شيء عن أفهامهم.

وكثير ممن يبحثون الشعر كذلك لم يتحولوا بعد عن النظر إلى الشعر باعتباره تعبيراً عن التجربة على النحو الساذج القديم.كأنما الشعر تصوير للواقع .وإنما الشعر ينبط الشعر ويتولد منه. وهذا ماأردت أن ألفت إليه القارىء قبل الدخول إلى الديوان.

الرياض ١٤١٨/٨/٥ هجرية

الموافق ١٩٩٧/١٢/٥ م

لم يعد فـــى القلب موضــع

الشعر من طرب والشعر من كرب

والشعر مازج من روحين فامتزجا

أيا جارتــا ، نحــن التقينا وضمنا

كمـا ضـم حجـاج الأقاليم مجمــع

على حين ألهانى الخُطوب ولم يعد

لحق العيون النجل فى القلب موضع

غريبـان مذ كنـا ، فكيف تجمعت

بنا الـدار، أم حن الفـؤاد المـوزع

تنـاولنى رخص البنـان كأنمـا

تدانـى إلى المـوت ثم ترفـــع

أقول ونفسى كالشتيت وبينها

وبينى ذراع : ليتها ما تـــودع

أمانى نفس لم تزل "ليت" عندها

هى السر والعهد الذى لا يضـيع

وكيف اغتباطى بالليالى ولم أزل

إذا قلت : طاب مضجع ، مل مضجع

عين شمس الغربية ١٩٧٨

الاصطلاء بجذوة تخبو

ياربة الشعر إنى مقتف أثرا

من الجمال فزيدى عزمتى وهجا

ياخليلى للهوى المكفوف

ينقضى العمر والمنى ليس توفى

لم أزل أدفع الدنية عنى

بفؤاد كمـــــرهفات السيوف

بين جنبى كاللهيب وأبدى

لجليسى ترفق الفيلســـــوف

كرهت نفسى الأكاذيب فانحزت بنفسى إلى سواد الكهوف

ماازدريت الأنيس حتى أقاموا

حجة الصدق عن مقال سديف*

صحت فيهم كصيحة الديك فى الكون وأفنيت تالدى وطريفى

---

* هو سديف بن ميمون القائل: لايغرنك ما ترى من أناس إن تحت الصدور داء دويا وقوله هذا هو المقصوب بالإشارة هنا.

ثم عاد الصدى إلى هريراً

من عـــتدٍ مجـــاهرٍ وأليـــف*

آه يا هاجر الجمال، أقم بى

أجتلى الحسن فى نواعم هيـــف

كاسيات من الشفوف أفانين وهم الغريب تحت الشفوف

كل بيضاءلايرى مثلها فىالحسن والدل، ذات خصرٍ لطيف

زرتها ليلة فضمت إليـــها

نضو حرفين ليستا كالحـــروف*

لم يزل دأبهاالعزوف إلىأن

أفنت الدهر كله فى العـــزوف

برقت عين نافث فى الزوايا

فهوى للقرار كل منيـــــف

نفثة صيرت من الورق الأخضر ناراً ومن هواك الوريف

مدركى أنت حيثما كنت كالليل. وما حيلتى وما تصريفى

قد تطوفت أرتجى عنك نأياً

فإذا أنت أين ســـرت حليفى

---

* الهرير: صوت الكلب وهو يفعل ذلك علامة على كراهيته لمن يفعل به ذلك. وهو صوت طويل مدود يقال: فلان هرته كلاب الحى.

* يقال فلان نضو أسفار، وهو الذى أضنته الأسفار وأبلته. والمراد بالحرفين هنا حرف كلمة النفى أو غيرها

الذى كان،لم يزل يتمادى

في ضلوعى من اللمى المرشـوف

أكتوى منك بالذى صنع القرب وتلك الأنفاس خلف السجوف

وعذارى الأحلام فى شارع "المنيل" تنغل فى العظام الـجـوف

أين منها * ،ولم تزل تتعاوى

في الصماخين والنهى المنـزوف

أيها الكاذب الذى غدر الحب وليداً وساقه للحتوف

اشرب اليوم ماشربت من المر وذق مما ذقته من صنـوف

أنت لو كنت صادقاً لم تواجه

من أدانوا الهوى بقلب ضعيف

القاهرة -صنعاء٨٧/٨٨

حتى ينقضى الزمن

لو كنت أرجو شفاء النفس من كمد

بهجوكم،قلت حتى ينقضى الزمن

أتيتكم وفؤادى يستشيط صباً

وحلت عنكم وقد أزرى به الأفن

بئس الرياح التى ألقت إلى بكم

وبئس مرسى جرت بى نحوه السفن

مازلت أطلب أسباباً لأرضيكم

وأمنح الذل وجهاً ليس يمتهن

فإن تكن ضاقت الدنيا وألجأنى

لكم زمان به قد صرت أمتحن

فإن بيتاً غدوت اليوم أنشده

فيه الشفاء لنفس الحر والسكن :

"رأيتكم لا يصون العرض جاركم

ولا يدر على مرعاكم اللبن "

****

،القاهرة ١٩٨٥

قل لي كيف أسلو

لو كنت أعرف كيف أسلو لارتضت

نفسى السـلو وطابت الأيام

كيف السلو وصبح وجهك حاكم

أن السلو على المحب حـرام

داء دفــــين

أحين تهادت على الشاطئين بيضاء أغرت بها الناظرين
تلفت لاترعوى ســـــاعتين ذات الشمال وذات اليمين
تمشت على مأأراد النعيم كما مشت الخمر فى الشاربين
وفى ثوبها جنة الله، إبريق من فضــة جيـدها والجبيـن
فلم أدر من قبل أن الجنان بهن يعذب ماء وطـــــين
تردت سواداً اعصتہ النهود فلانت عزائم ليست تليـــن
عرفت السواد وهذا البياض إذا اجتمعا ذل ليث العـريـن
أحين تهادت على جانب الماء بيضاء منها أضاء الجبـين
تمنيت تجديد عهد مضى وراقك ماكان تلك السنـــين
أشاقك "رومة " إقبالـهـا وإدبارها أم ليالى الحنـــين
جرين على مأأرادالغــرام وليس على رغـبــة المغرمين
لقد طال ياقلب ماسمتنى وكلفتنى من جوىً كل حين
فكم ساعة قل فيها الرجاء وكم ليلة طال فيها الأنين
أبيت من الشوق فى جاحم وأغدو وعيناى فى منجنون

أسـائلها ما الذى بينها ... وبينى مشترك من شئون

فتضحك كالطفل وهى تقول ... كلانا به طائف من جنون

جفوتك لاعن قلى قد جفوت ... ولكننى بت أخشى العيون

إذا أصبح النأى عقبى الوصال ... أو صار قلبك رهن الظنون

ألسـت ترى كل عين تراقب ... ماذا عسى بيننا أن يكون

فقلت لها ضل سعى امرئ ... يراقبـنا راقبته المنون

فلا تجعلى النأى عقبى الوصال ... وقد بلغ الحب ما تعلمين

سطا الحب وانساب فى عزمتى ... وران على القلب كل الريون

فلم أنس قبلتها للـوداع ... فودعت قلبى مع الراحلين

رأى الدهر فيما رأى عاشقين ... مثلهما ليس فى العاشقين

سـلام على زمن كنت فيه ... لنفس غناها عن العالمين

على مجلس ضمنا للغرام ... تطلع أنفاسه من أتـون

جلست إلى البحر أشكو له ... وأفضى إليه بما يعتريـن

فجاشت غواربه كالجبال ... حتى تمنيـت أن يستكين

رويدك هل تشتكى العشق أم ... ذبحت وذى حشرجات الطعين

تمهل فما جئت إلا لأسلم ... من كل ذى نكبات حزين

فما زدتنى غير ما أشتكيه ... ولاهجت لى غير داء دفين

ويابحر إن لم تكن مسعدا ... على الذكريات فبئس القرين

العريش أول أغسطس ١٩٩٢

أغنية لعلى بن زايد*

يا هند ردى إلى الطير أسأله

فلا أرى الشوق إلا سوف يقتله

* على بن زايد شخصية من بلاد اليمن، تتردد أمثاله فى كل المناطق والبيوت اليمنية. وبالرغم من شهرته الواسعة فليس يعرف إن كان شخصا حقيقيا، أو شخصية أسطورية من صنع الخيال الشعبى. وبعضهم يعزوه إلى العصر الجاهلى. وغيرهم يعزوه إلى عصور إسلامية. ومن أقواله التى رجعنا إليها فى هذه الأغنية ووجهناها وجهة مختلفة عن وجهة صاحبها قوله الآتى:

ياجارية ياسعادة

ردى لى الطير رديه

إن كان ذا الطير حانق

بالثور نعمان نرضيه

وإن كان ذا الطير جايع

بالبر والسمن نحقيه

وإن كان ذا الطير حافى

من جلد سعدان نحذيه

إن كنت تنفك تسعى نحو حومتنا

لترتعى البر جوعا، نحن نبذله

أو حافياً، كل حافٍ نحن ننعله

أو غاضبا فالذى يرضيك نفعله

أما إذا كنت مطوياً على دمن

فغير أرض إمرئٍ أصبحت تجهله

البر بر ابن منصور* ، وحارسه

إذا رمى الصيد لم يخطئه مقتله

صنعاء - اليمن ١٩٩٠/٤/٢٤

* ياطير لاترتع البر، ولاتغير نباته

البر بر ابن منصور

ذى لارمى الصيد فاته

أراد ابن زايد صرف الطير المتهجم على المحاصيل- كما يحدث فى بعض المأثورات الشعبية عندنا حين يريدون طرد ابن عرس عن صغار الدجاج فيلهونه بكلام أشبه بما يعللون به الصبية. وأردت أن أقول إن المسألة بحسب نية المتهجم إن كانت قائمة على الضغينة والأحقاد ، فلا ترحيب له بغير النبل

صناعة الوهم

أعطيت مايعطيه كل أخى هوى

أما الهوان فليس من أخلاقي

ما أنت إلا ماصنعت وصاغه

هذا الخيال ولهفة الأشواق

مزقت أوراقى وكنت وكلما

شاء الهوى قلبت فى الأوراق

من حديث الأيام الأولى

جلست إليه لما أن أتانى

أبث له الغرام وما شجانى

أقول له علام الهجر إنى

أبيت الليل من هجر أعانى

وكم من ليلة قد بت وحدى

نداماى الدقائق والثوانى

وأسأله أمن لايستطيع الفراق لساعة، مولاى، جانى

وقفنا للوداع وفاض دمع الجفون وأسرف المتناجيان

طنطا ١٩٦٧



ثلاثة مقاطع

إلى يوهان فولفجانج جيته

إنى امرؤ قد هجرت الشعر من زمن

وزودتنى الليالى غصة وشجى

كتبت هذه القصيدة تعليقاً على أبيات للشاعر من ديوانه "أشجان رومانية"، من المقطوعة الخامسة من الديوان* :

" ولئن سلبتنى الغانية سويعات من النهار، فإنها
تعوضنى عنها بساعات من الليل.وليس الليل كله بعناق، فإنا لنتحدث فيه الحديث الرصين. وتأخذها سنة من النوم، فأنظم بين ذراعيها وتراودنى ألف فكرة، وأقسم بأصابعى الماجنة على ظهرها تفاعيل بيت من القريض"

---

* تجدها فى كتاب "تذكار جيتى" للأستاذ عباس محمود العقاد. وقد قام بترجمتها الأستاذ عبد الرحمن صدقى.

— ١ —

هنيئا لك الليل الذى بت واجداً

به السهد أحلى من لذيذ الرقاد

على غصة بين الأضاليع والحشا

أبيت إذا ما الليل ضم وسادى

وتهتف بى فوق الأفانين رحمة

وريقاء باتت طوقت بسواد*

عرائس أحلام الشباب الذى ارتضى

بهن بديل الغانيات، فؤادى

هوين هوى الكأس عن كف شارب

وأبقين فى الأحشاء غلة صاد

صرفت إليهن الهوى غير عابئ

ومر ربيع العمر وهى جهادي

وياصاحب الأشجان كم ذا يشوقني

كلامك فى لبل كليل زياد*

* * * * * * * *

---

* الأفانين: الأغصان. والوريقاء: الحمامة

* هو النابغة الذبيانى زياد بن معاوية، ليله أشهر ليل فى الشعر العربي فى الطول والسواد والتململ. وصاحب الأشجان المقصود به صاحب ديوان أشجان رومانية وهو جيته نفسه.

—٢—

تذكرت شرقي الملامح لم أزل

أدانيه وهو المعرض المتمادى

وأهديته الشعر النبيل فلم أجد

لشعرى لديه غير قلب جماد

وقد جمعت نفسى صنوفا من الأذى

تلقيتها عن صاحب ومعادى

" إذا قلت: هذا صاحب قد رضيته

وقرت به العينان"، خاب اعتقادى*

وأدفع عنه السوء وهو محبب

هواني وهدمي – عنده – واجتدادى*

أعيش غريباً لا الزمان الذى به

وجدت ولا تلك البلاد بلادى

---

* الصوت الآخر هنا هو صوت امرئ القيس فى رحلته إلى قيصر :

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته

وقرت به العينان بدلت آخرا

* اجتد الشئ وجده واجتذه واجتثه، بمعنى واحد يعنى استأصله

ولى صاحب لما تمادى به الهوى

بكى، دون من يهواه خرط القتاد*

وقال: احتواه كف من لايرومه

وأقصر جدى دونه واجتـــــهادى

فقلت له: خفف دموعك كلنا

يحول به المقدار دون المـــــراد

وعلق على جدران بيتك صورة البعيد، فبدنو طيفه فى الرقاد

تعوض بها عمن تحب ولا تمل

ومن فاته النار اصطلى بالرمـــاد:

رأيت الغوانى لم يزل كل باذلٍ

إليهن محفوظ الهوى والـــوداد

أحلته فى السوداء من كل شادن

أيادٍ له موصـــــولة بأيـادِ*

وما ضاع عند الغيد فالليل بعده

يجود به، والليل خير جـــواد

القاهرة ١٩٨٦

---

* يقال من دونه خرط القتاد، يعنى من دونه الأهوال والمصاعب.

* الشادان: الغزال. والسوداء: سوداء القلب وسويداؤه يعنى حبته.

ربّ !

ياخليلا إلى يشكو هواه

أى شئ تراه فى مستطاعى

ليس لى سلطان على الحب إذ لم

أحكم الحب وهو فى أضلاعى

اشرب الكأس جهرة إنك اليوم مراد الأحزان والأوجاع

رب ليل للبشر واللهو والقصف، تراه يضيق فيه ذراعى

وحبيب لخاطرى يتراءى -

وهو منى العنقاء - بين ذراعى

الكرما - محافظة الغربية ١٩٦٨

إلى الباكى على قتيل الغربة

فمن يعين على الذكرى إذا طرقت

ومن يعين على أشواقها مهجا

مهداة إلى أخى الدكتور محمد عامر، وكان قد نسج ونحن فى صنعاء قصيدة على هذا الوزن وتلك القافية، حين بلغه نبأ مقتل واحد من المصريين العاملين فى شمال اليمن - قتلته القبائل وألقت بجثته للعراء، ينعى فيها الزمان الذى صير اللصوص فى بلادنا سادة يعبثون بالشرفاء كاقتياد الفأر للجمل كما جاء فى كلامه، فقلت:

أيها الباكى بدمع ساخن

اسكب الدمع على من لم يطل

إنما الميت من عاش، وليس الذى عن عالم الهون ارتحل

لى فؤاد لم يزل يصرعه

كل يوم نبأ يدنى الأجل

إن سعى اللهو على سنته

فرأيت الفأر يقتاد الجمل

فزمان هذه آيته

لهو الطوفان أنّى سرت حل

* * *

يابني أمي ماأصبرني

بمحلي فيكمو ، بئس المحل

كل جرحٍ عزني داويته

وجراحي منكمو لاتندمل*

وخليلي منكمو إثنان من

شامت إن مسني خطب جلل

وحسودٍ دارت الأرض به

فهو مكروب معنى لم يزل

أملي مات وقد واريته

في ثرى مصر ، فردوا لي الأمل

الذي ضاع من العمر سدى

بينكم صارت تبكيه المقل

إن أهن فيكم فما أجدرني

أن أرى بين الثريا وزحل

---

* عزني: غلبني

أيها الجاعل قلبى غرضاً

لسهام الغدر ، هلاّ طبت هل

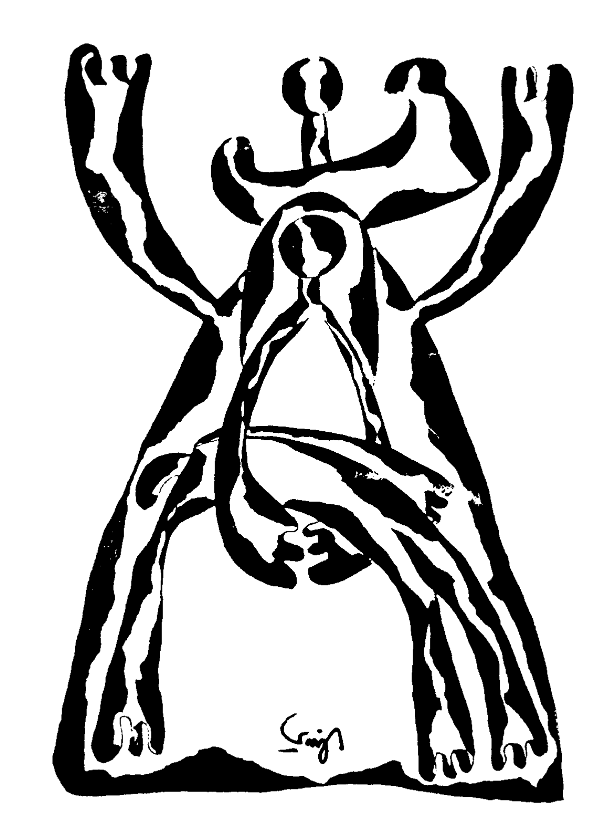
لك منى أدمعى أسكبها

والمودات ولى قهر وذل

صنعاء–اليمن فى مساء الأربعاء

٢٤/٥/١٩٨٩م الموافق ١٩ شوال ١٤٠٩

* * * * * * * * * * * * *



بـغير عنـوان !

وليلة بتنا يجمع الشوق بيننا

فطير لبى واستباح صوابها

تظل تساقينى الشمول عيونها

وتجمع كالأفعى إلى شعابها

فلما تقضى الليل إلا أقله*

وكاد انبعاث الصبح يبدى غيابها

وتجنى على معروفه منكراته

رددت إليها عند ذاك ثيابها*

القاهرة – أغسطس ١٩٨٩

* * * * * * * *

---

* من الجهل القول بأن هذا الشطر مأخوذ من شعر عمر بن أبى ربيعة، وإنما هى جملة شعرية سائرة بين الشعراء.

* هذه الأبيات هى الثمرة المباشرة لأبيات أبى ذؤيب الهذلى التى يقول فيها:

وأقسم ما إن بالة لطمية يفوح بباب الفارسيين بابها

بأطيب منها كلما جئت طارقا من الليل والتفت على ثيابها

كانت أبيات أبى ذؤيب تدوى فى جمجمتى حين قرأتها، و لم يذهب تبريحها حتى قلت تلك الأبيات.

بينهما !

أعيش بأوهام القرون التى مضت

وأهذى بأوجال القرون التى تأتى

وأهتف بالأيام بينهما اركضى

بما يركض المخبول واقضى بما شئت

* * * * * * * * * *

لِمَهْ ؟

لم المواعيد ياذات العيون إذا

رنت تطاير قلبى عندها شققا

كان صدى نظرة بالعين منك، إذا

أظل عينى الكرى أغرت بى الأرقا

لم المواعيد مالم تأت ناجزة

لعاشق لم يزل فى القيد مذ عشقا

لم المواعيد، عل فى القلب باقية

للوعة، إن قلبى طالما احترقا

أنكرت قبلك شكوى عاشق حدقا

وما علمت المنايا صورت حدقا

القاهرة - إبريل ١٩٨٨

****

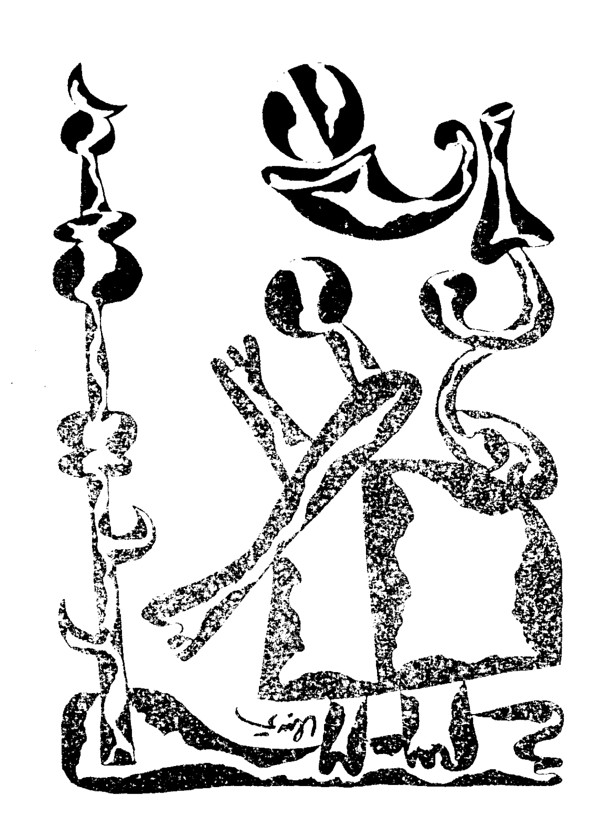
رجاء

أرقت حتى أضاء الصبح وانبلجا
ولم أزل خافق الأحشاء مختلجا

أعطنى النوم إننى أيها الليل كثير الهموم جم العناء
أعطنى النوم إنه لم يلدنى
أيها الليل للضنى آبائى
قد تقبلت ما أراد بى الدهر، وأغضت نفسى على الأقذاء
أعطنى رحمة الإله على الخلق، فإنى ياليل من هؤلاء

القاهرة ١٩٨٢

****



كلام روايات

نامت على صدرى وأسندها

هذا الهوى سكرانة الحدق

لم أنتبه إلا وفى عنقى

سيفان من شك ومن قلق

بدلت واستبدلت فاختلطت

فى حسبتى الأفواف بالخلق

إن كنت قبلى فى بلهنية

عن صولة الأشواق والأرق

فلقد عرفت الشوق منذ بدا

هذا الفتى المجنون فى الأفق

قومى إلى من لم يجد أبدا

مس الهوى فى صدره الحنق

فاستخبريه عن هواك وما

تلقين من ألم ومن حرق

وسليه: هل ذقت الهوى أبدا

يفتيك فتوى العارف الحذق:

الحب أقوال ملفقة

فبغير ذلك منه لاتثقى

إن التى نصحتك مظهرة

عطفا عليك، الحب لم تذق

القبح عنسها وأورثها

قبحا سرى فى الطبع والخلق

إن كان ما تجدين متفقا

مع ما حكت أو غير متفق

فلقد تركت عليك باقية

من بصمة كالوسم فى العنق

وهواى فى الأعصاب كم سكرت

منه الجوارح ثم لم تفق

سطرته فى جلد عاشقتى

كى لا يكون هوى على الورق*

١٩٨٨/١١/٢٦

---

* هذه القصيدة، لعلها من وحى نزاريات الشيخ نزار - هذا العربى الشاعر، أو لعلها من وحى غيره لأدرى

أخاف

الضيق المضموم قسراً على

خصرك أدنانى إليك المساء

وقولك: الليلة ألقاك، قد

هيج عندى ذكريات الشتاء

أخاف لو ألمس هذا الغضا

يكون فى القلب احتكام القضاء*

---

* الغضا: شجر والمقصود نار الغضا، وهى مشهورة عند العرب

إلى سليمان خاطر

من أجل قافية بكر مبينة

فيها التقى الصدق والإحساس وازدوجا

ياليت شعرى ما يخبئه

هذا الزمان لمن أبى ووفى

من بعد جرحك مايروعنى

جرح وهذا القلب قد نزفا

أرنو إلى وطنى فأنكره

ويكاد يقتلنى الجوى أسفا

سلمان إن الشمس فى بلدى

لاتنجلى إلا لتنكسفـــــا

* * *

للقتل مثلك أم زبانية

بات تراب أبيك، وا أسفا

شاهت وجوه الذل حين غدا

مستعطفا، للغدر منعطفا

الخزى ما ضمت حقيبته

والعار، إن العار ما ارتدفا

يرنو إلى أعدائه ومقا

وإلى سليل ترابه صلفا

كانت حياة الناس آمنة

فأحالها بظهوره شظفا

أقعى على طول الطريق لهم

فغدا جميع طريقهم جرفا

سلمان لاشلت يمينك حين رمت فوافق رميها هدفا

مازلت تدفع عن ذرى شرف

تعلوه حتى زدته شرفا

من كفك الميمون بارقة

شهدت بأن الصبح قد أزفا

اصدع بها قد بت أرقبها

ومضاً يشق الحجب والسدفا

ما عاد لى ما كان من شغف

فأعد إلى الشوق والشغفا

والله يابن الحر صرت وما

ذاق الكرى جفنى ولاعرفا

* * *

مافى جدودك خائن شهدت

أعراقهم فى ابن لهم خلفا

طالعت وجها فيك مختلفا

وأنا أقلب هذه الصحفا*

وأقول والأوراق تسلمنى

للراقصات وغيرهن: كفى !

هل كل ما فى مصر غانية

وفهاهة، ما أبعد السرفا

حتى أتيتك من مدى حقب

فأهبت بالتاريخ أن يقفا

قف أجتلى سلما وصورته

وسلاحه أخوان ما اختلفا

رضعا الإباء معا وضمهما

أن الصلابة ما به اتصفا

* الصحف: المقصود بها هنا جمع صحيفة وهى الجرائد اليومية. وكان الشاعر كلما طالع منهن واحدة لم يجد إلا صورا لأدعياء، سواء فى الفن أو فى السياسة أو فى الفكر أو فى الأدب. حتى وقع فى بعض صحف ذلك الوقت على صورة للشهيد - ضمن صور أخرى له - يحمل المصحف بيد وفى الأخرى سلاحه وعلم بلاده.

لو فى يدين سوى يديه غدا

هذا السلاح الطلق مرتجفا

من كان لاتعدو ذخيرته

"الله أكبر" عندما زحفا

لو فى يديه قبضة قتلت

من التراب إذا بها قذفا

القاهرة ١٩٨٦



إلى زكي مبارك *

مرجريت التى جفاها الأنيس
بقيت فى الضمير وهى الأنيس

لم تزل مارجريت لايبرح القلب
صدى ذكرها ولاموريـــــس

الدروس التى تلقيت عنهـا
كيف أجدت عليك تلك الدروس

أيها العاشق الذى انقاد للصب
مطيعا وهو الأبى الشموس

والرئيس الذى عليه من الشوق
رئيس ،وم الوفاء رئيس

بات فى الوجد كالغزال انعطافا
وهو عند الخصَام ليث عبوس

---

* ألقيت فى النادى الأدبى بقصر ثقافة مصر الجديدة فى مساء السبت ١٠/٨/١٩٩٦ فى ذكرى الأديب زكى مبارك، وأذيعت فى برنامج سهرة ثقافية الخميس ١٥/٨/ ١٩٩٦بالبرنامج الثاني.

أحب زكى مبارك مارجريت وهو فى باريس. ودارت الأرض تحت قدمه وهى تحدثه فى أول لقاء بينهما عن انخداعها بالحب الذى أثمر طفلا تركت وحدها لرعايته، فراحت تبيع الهوى لتنفق على موريس. ويقول الأديب: "بفضل مارجريت عرفت من خبايا باريس مالايعرف الشياطين. والله وحده يعلم.. أنى كنت فى حبها من الأطهار. الخ"

أعلى سنة التصوف فى الوصل ومادون أمره إبليـــــــس؟!

عشق القلب كل حسناءلاحت للنهى مثلما تلوح العروس

من بنات الأفكار إن خان صب فهو وقف على هواها حبيس

رشفات دارت بهن الكئوس وظباء دارت لهن الرءوس

عجبا للقلوب، عذبها العشق وماعنه تنثنى أو تخيس

من قضى فى الغرام وهو عفيف كان حقا لمثله التقديس

طيفك لاينام

شريكة وقتى فى سرورى وآلامى

رحلتِ، ولكن قد أقمتِ بأحلامى

وفى كل يوم، بل لدى كل ساعة

أرى طيفك السارى ورائى وقدامى

وما ضلت الأيام عن سريانها

إلى بمكروه - وقيت - وأســــقامِ

وقد أشعلت نيرانها وأعانها

علينا الأعادى الحاسدون بإضرام

وما أسكتوا القلب الذى ظل نابضا

بحبك، بل راموا بذاك إعدامى

خلقنا معا إلفين من قبل آدم

وحواء، والمقدور خط بأقـــــلام

فلا تحسبى الأعداء يقضون بيننا

بتبديد شمل أو بتفريق أجسام

القاهرة فبراير ١٩٨٨

يابحر لاتبعد

إلا بكأس منك يدهمنى ويسرى فى خـــــلالى

لاأنتشى ،فدعى المقال وجددى عهد الوصـــال

قالوا ببحر الروم سلوى عاشق وصفاء بـــــال

بتنا لبحر الروم أيقاظا نشد عرى الرحـــــال

الحزن كالأنهار بات يصب فى البحر الشمالى

يابحر لاتبعد ولاتنفك مقصود الرجـــــــال

تثوى بشاطئك الحسان ويحو باطنك اللآلـى

أكبادنا يابحر موقرة بأحـــزان ثـــــقال

بالأمس كنت إذا رأيتك كنت أنشط من عقال

فيهيجنى طربى وأبكى من تباريح الجــمال

فلشد ما انقلبت بك الأيام من حال لحـــال

وبدا اشتعال الشيب فيك وبان تصريف الليالى

العريش أول أغسطس ١٩٩٢

امنن على بفضل جاهك

تأخر ركبى عن ركاب أولى الهوى

وماكان عزمى فيه إلا مقـــــدما

فيا ليت أنى إذ نبابى موضع

وقارب حبل الود أن يتصرمـــا

هلكت ولم أرجع مقالة خاسرٍ

تخاذل عنه رأيه فتنـــــــدما

أما علم الطر. انطاسى أننى

ضممت على الأحشاء قلبا مكلما

وذلك أنى قد تطوفت حقبة

بأرض بها خلت الهزيمة مغنما

فلا تحم عن عينى نورك، إنه

حقيق به ذو صبوة قد تجشمـــا

ولاتمنعنى من حياضك إننى

أخو سفر، كم ذا استبد به الظما

* * * * * * * *

ساعة غضب

أكان غرامنا خطأ   فصحح ساعة الغضب
فلم نجلب لأنفسنا   سوى الأوجاع والكرب
أهذا الدهر ماينفك   إلا ســــيــئ الأدب

لعلنا نلتقي

أين ألقاك لم تدع لى عقلا

وجفانى نومى نهارا وليلا

خافيات الغيوب من نوب الدهر تجلت وأنت لاتتجلى

وفؤادى من الجوى يتنزى

بين عام أتى وعام تـــــولى

أحمل الضيم من عدو مغالٍ

يتعالى بغضا على وجـــــهلا

استوى راكب الجواد على الواد وحل البوار أيان حلا

والجديدان لا يزيدان قلبى

من ضرام الشباب، بل أتدلى

أذرع البيد لاأراك ولاتعرف نفسى فى اليائسين محلا*

قد تسلى الذى ألح به الوجد، وكنت الغداة لا أتسلى

نظرة منك تطلع الشمس فى الغيم وتشفى فؤادى المعتلا

قال: هل نلتقى وقد كتب الدهر علينا الفراق، قلت: لعلا

القاهرة ١٩٨٦

---

* البيد جمع بيداء وهى الصحراء.

وعد

لما طلبت القوافى عز مطلبها

وصرت أنقض منهن الذى نسجا

كان ذلك فى منزل الأستاذ محمود محمد شاكر بمصر الجديدة. وقد كان وعدنا بقصيدة له قالها قديما فى مناسبة حكاها لنا. وفى تلك الليلة من ليالى الشتاء أخرج القصيدة، وحكى لنا حكاية عن صديقه الشاعر محمود حسن إسماعيل. حكى أن الشاعر كثيرا ما كان يعدهم بالدعوة لزيارة بيته، حتى تشوفوا لذلك وظلوا يتطلعون ليوم الزيارة. قال الأستاذ: فلما آن الأوان، ركبنا إلى البيت وهو معنا. وكنا كلما نزلنا فحسبنا أننا اقتربنا، عدنا فركبنا مرة أخرى. وعبرنا النيل. ثم جئنا آخر الأمر إلى داره. وكانت تقع فى نهاية الدنيا. فوجدناها حجرة تقع تحت بئر السلم، أو أظنه قال كانت حجرة البواب التى كان العنكبوت نسج بيوته فيها، ومع الحجرة (منور) كان قد أبقى فيه كلبه (وعداً) مربوطا لأيام لم يره فيها. كان إذا جاء إلى البيت – ولايعلم أحد متى – نبذ له بعض الماء وتركه. كانت قصيدة الأستاذ محمود من البحر البسيط على روى اللام وفيها الألف حرف ردف، فقلت:

هل هاج نفسك ذكر المنزل الخالى

أم ما،فما لك لاتبقى على حـــــال

قد كدت تنعم عيناً بالسلو وكانت قاب قوسين منك راحة البال

وكدت تلقى عصا الترحال آونة

وهت عرى النفس من حلٍ وترحـــال

حتى رأيت عروس الشعر مقبلة

تزهو فكانت عروس الزهو والخال

قد غيبوها زماناً ثم لم ترها

عيناى إلاّوتجلوها يد الجـــــالى

أنجزتم "الوعد" لكنى أسائلكم

أحظه منكمو حظى وآمـــــالى*

بأى شئٍ وعدتم زارعا يده

لم تجن منكم سوى عدمٍ وإهمال*

أمسى وحيداً بدارٍ لا أنيس بها

إلا العناكب ،بئس المنزل الخالي

ولو عوى ما حنت أم ولا انعطفت

ولو قضى ما بكته ذات خلخال

---

* فى البيت استخدام وهو استعمال كلمة وعد بمعنى وإعادة الضمير عليها بمعنى آخر

* من أسماء الكلب فى اللغة زارع وابن زارع وفى البيت تورية.

ماضيع الليل في أحناء ظلمته

إلا تأوه عانٍ نضو أغـــــــــــلال

قالت له النفس واشتد الأوام به

وانساب فى الجوف منه صل أصلال*

لو أن لى من جمام الماء ناقعة

لغلتى أو لو آن البحر مثوى لـــــــــى

تذكر الورد إذ غاصت أكارعه

فيه ،وإذ هو يغذوه بأبـــــــــوال*

فكادت النفس منه أن تفيظ أسى

"والدهر يومض بعد الحال بالحـــــال "

ياليت ياوعد ، والدنيا مولية

عنى وعنك وكنا رهن آجـــــــــال

أحظى بنظرة صدقٍ، ثم لم ترنى

أزجى القوافى أو أمسى بأوجـــــال

القاهرة ١٩٨٢

* * * * *

---

* الأوام: شدة حرارة العطش . والصل: الأفعى

* الورد مورد الماء والأكارع جمع كارع وهو مايتقدم من عظام ذراعيه.

لليدين وللفم

لاتلومى إذا الزمان تصرم

وانقضى فى العناد، إنك ألــوم

لايكون الحرمان منك جزاء

ويظل السلو منك محـــــــرم

غاية الغانمين أنت من العيش، ولكن زهدت فى كل مغنم

فصلى حبل طالبيك فإن هم

غلبوا الحصر فاستشيرى الدرهم

أججى النار فى الفؤاد وقولى

لقتيل العينين: لاتتألـــــــم

هو هذا، وإن تعثر يوما

لالعا، لكن لليدين وللفـــــــم*

حطمتنى الأيام غير لهيب

فى أضاليع حرة يتضـــــــرم

القاهرة ١٩٨٥

****

---

* يقال فى الدعاء للعاثر: لعاً، يعنى أنهضك الله أو علوت. وفى الدعاء عليه: لالعا، وأيضا: لليدين والفم

رباعيات متواطئة

١

رباعية الشوق

حاصرتني الكلاب في آخر الليل وقد كنت سائرا في طريقي

فسألت الشرطي هل تحتفي بي

هذه الكائنات قبل الشـــــروق

قال من أنت، قلت: سام بن نوح

نشط الشوق والهوى في عـــروقي

فأطال التحديق في وما عتم أن عاد للسبات العميـــــق

صنعاء ١٥/١/١٩٨٩

٢

رباعية الأماني

الغواني يطلعن فى أول الليل ويرجعن فى الهزيع الثانى
وسقوط النجوم فى لجة الموج قضاء مقدر فى الأوان
وغدا تطلع الشموس، فباك

عز معشوقه عليه، وهانى

وفؤادى مما دهاه امتداد

وارتداد وخفقة من أمانى

صنعاء - إبريل ١٩٨٩

٣

رباعية البكاء

تحلم الشمس بالخروج فألقاك وقلبى يدب فيه الفناء
ورموش العينين تسقط والأسماع لاينتهى إليها النداء
والرواء الذى استباك وأجرى
دمع عينيك، أين ذاك الرواء

الأكاذيب تستبيك فأبكى
شجو نفسى، فيستبيك البكاء

صنعاء - إبريل ١٩٨٩

٤

رباعية الأحجار

قد جمعت الأحجار وانصرم اليوم ولم آل أجمع الأحجارا
وانتظرت الدجى بها ، فتعالى
بعدما يسدل الظلام ستارا
سوف نمضى خلال أروقة الليل فنرمى بهن تلك الديارا
نام سكانها ولم يبق فيها
ليلة الأمس غيرنا ثرثارا

صنعاء ١٩٨٩/١/٤

٥

رباعية الحصار

عندما أخطأ الدليل وأخطأت وحوصرت بالظلام حيالى

وتهادت لحمى كلاب القرى اللاتى أقيمت على تخوم الخبال

صور العالم القديم تراءت

كلها وقتها أمام خيالى

أو تدرى.. لقد رأيتك تومى

بالمفاتيح ثم تلقى بها لى

القاهرة ١٩٩٠



ماقاله العاشق المودع

مازلت أثنيه وأتبع شخصه

بصرى وأخفى لوعة الأشجان

وتقطعت نفسى عليه وليتها

أودت وأودى قبل ذا بزمان

تبا لعاشق نفسه لو أننى

أعرضت عنه ، لبات طوع بنانى

****

هجاء

كشفت زيف رجال كنت أنبؤهم

هم النبيين – هذا أكذب النبأ

من كل أسود تخفى تحت جبته

سمائم القيظ والشفان* والوبأ

أتبعتهم ورجائى فى السماك فما

نكلت إلا وقد أهويت للحمأ

لايقرضونك حبا فى الجميل ولا

تنال من رفدهم إلا على ملأ

* * * * * * * *

* الشفان: الريح الباردة الشديدة

ظن أحمق

تشكيت أهوال الزمان إلى امرئ

فقال عجيب أن أراك مكابـــــدا

حنانيك، إني ماتوجهت وجهة

يد الدهر لايلفى لها الحر قاصدا

ولااستصحبت نفسى الرشاد إذا غدا

إلى الناس من يرضى المذلة راشدا

ولاانصاع قلبى للأباطيل أو أرى

لدى معرك إلا عن الحق ذائدا

صرفت فؤداى عن هوى كل شادن

وأمعنت، حتى ظن قلبى جامدا

* * * * * * * *

الليل وراءك

أعود مع الليل مستحقباً

هموماً أبى الليل لى أن تزول

إذا أسلم الليل ما للنهار مني ترجيته أن يطـــــول

كتمتك ليلاً كقلب الحقود جرت به النائبات الذيـــول

كأن الدجى إذ قراني الهموم زادا وأرخى على السدول

غوى من القوم دان له الأمر وانتظمـــت للنفاق الطبول

تخاذلت عن بابه فانتحى

بسطوته ليروض الخـــذول

****



أواه !!

لم تلق إلا منهمو الآلاما

لو أنصفوك لقبلوا الأقداما

فاصبر لدهرك لست أول ماجدٍ

لايرتضى أحكامه أحكاماً

أواه من ليلي إذا ما اعتادنى

أرق يزيد ظلامه إظـلاما

ودعت أعوام الصبا وأظننى

يوماً سأبكيهن عاماً عاما

****

ابتهاج

قيلت في تهنئة الدكتور ابتهاج الحسامى في احتفال أقيم بمناسبة توليها قسم اللغات بجامعة حلوان. وألقى المحتفلون أشعارا يهنئونها، فقلت:

لاتنكروا الشعر إن صارت غرائبه

تتلى فلا تشتكى أمتا ولا عوجا

الشعر من طرب والشعر من كرب

والشعر مازج من روحين فامتزجا

صاح "ابن حمودة" بالشعر حين رأت

عيناه واستمعت أذناه وابتهجا*

رأى المسرة رأى العين فانبعثت

نفس ومال فواد منه واختلجا

نشوان يزجى القوافى كلما رقصت

حروفها مال تيها وانثنى هزجا

* هو الصديق الدكتور محمد حمودة

هرولت فى إثره كيما أكون له

مصاحبا، وطرقت الباب فانفرجا

فبات يلهج بالأشعار ينشدها

وبت مستهترا صبا بها لهجا

يا ربة الشعر إنى مقتف أثرا

من الجمال، فزيدى عزمتى وهجا

إنى امرؤ قد هجرت الشعر من زمن

وزودتنى الليالى غصة وشجى

فمن يعين على الذكرى إذا طرقت

ومن يعين على أشواقها مهجا

أرقت حتى أضاء الصبح وانبلجا

ولم أزل خافق الأحشاء مختلجا

من أجل قافية بكر مبينةٍ

فيها التقى الصدق والإحساس وازدوجا

لما طلبت القوافى عز مطلبها

وصرت أنقض منهن الذى نسجا

يا ربة الحفل، إن الحفل قد سعدت

به النفوس وإن القلب قد ثلجا

هذا السرور الذى قد بت أرمقه

على الأسارير سر منك قد نتجا

وإنما نحن كالأقمار إن عكست

نورا فمنك، لهذا ماجلون دجى*

لو أن حسن سجاياك التى عرفت

تمثلت صورة، كانت هى السرجا

ألزمت شكرك قلبا لا يضيق بترديد الثناء، إذا ألفيته سمجا

فتلك تهنئتى إن قلتها سعدت

نفسى بشعرى، وإلا بت منزعجا

قل للعميد الذى أضحت مآثره

بيضا، وكانت علىأهل الهوى حججا

مازلت تفتح أبوابا مغلقة

وكنت أول متبوع متى ولجا

إن سرت سرنا وما إن ترتقى درجا

إلى العلا، أنت حتى نرتقى درجا

وإنما تصلح الدنيا إذا وكلت

أمورها لذوى لب وأهل حجى

---

* الدجى: الظلام. ماجلون: ما ها هنا مصدرية

ياحسن طالع هذا العام لو لحقت

بشراه آدم فى الفردوس ما خرجا

هى الليالى إذا ما لان جانبها

أعطت لدى العام ما تلوى به حججا

ياعام حقق رجائى فيك كن أملا

لكل ذى أمل، لاخاب فيك رجا

ولاأزال أرى البشرى معجلة

لإخوتى وصفاء البال والفرجا

القاهرة ١٩٨٨

* * * * * * *

لاتعجلى

هنا تعالى أقبلى　　　أكل هذا السحر لى

أكل هذا الطيب يا　　　كوبيد والتـــــدلل

تمهلى لاتبذليه　　　كله لاتعجـــــــلى

يحتاج هذا الحسن　　　بعض الوقت للتأمل

ولمسة اليدين فى　　　قطيفة ومخـــــمل

تلك البدايات وبعدها البقيات تـــــــــــــــــلى

****

فلسطين

لا يظن اليهود أنى أرضى

غير دارى دارا أو الأرض أرضا

أنا صلب القناة حر عنيد

أسهر الدهر لست أطعم غمضا

وطنى الحر كيف أضحى كئيبا

حائل اللون لايسجل نبضـــا

وكأن الحياة ماتت عليه

فغدا قفرا بعدما كان روضــــا

لاتقل هذا إن فيه رجالا

مثل حد الحسام أو هم أمضى

عانقوا الموت فاستحال حياة

فرضوا أمرهم على الدهر فرضا

القاهرة ١٩٦٩

* * * * * * * * * * *

النظرة الأولى

كيف التقت عيناى فى عينيك

فقرأت ما كتب الحياء عليك

ورأيت قلبى خافقا وحسبته

قد طار من بين الضلوع إليك

طنطا ١٩٦٦

* * * * * * * * * *

بلادي

أدعو إذا ما الليل أرقني

لك بالسلامة آخر الأبد

* * * * * * * * * * *

اليأس أفضل

أعيش على وعد أتى من خيالك

وكادت تزول النفس عند زيالك[*]

ألا خبرينى هل يكون لقاؤنا

قريبا، فإنى قد أرقت لـــــذلك

وإن طالت الأيام بعد، فإننى

أرى اليأس خيرا من بعيد وصالك

القاهرة١٩٨٨

---

[*] زيالك: فراقك

من أحاديث الشباب الأول

ويلى

الفاتنات القاتلات

رمينني بلحاظـــهنه

فأصبن قلبا خاليا

وأهجن نفسا مطمئنة

وأثرن حربا داخلى

فيها الصوارم والأسنة

وصحا الفؤاد ولم يكن

يعنيه يوما شأنهنـــه

ويلى عليه وويلتى

إما تركت له الأعنة

طنطا ١٩٦٥

صوت عال

سأرفع صوتى فى السماء مدويا

ليسمعه فى الأرض من ليس يسمع

بخارقة الأعمال بالمعجز الذى

تقطعت الأعناق وهو ممنـــــــع

جنود سليمان من الجن عصبة

وفعلى جندى، وهى أقوى وأمنع

دعا الله ملكا لايكون لغيره

فهل كان يخشى أن ملكى أوسع*

طنطا ١٩٦٦'

---

* هذه بعض شطحات الشباب، ولاينبغى حملها على المعنى الحرفى. وصدق الله إذ يقول: ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون

موكل بالعيون

متبع ذو الهوى العيون اشتياقا

وجراحات ذى الهوى فى العيون

قدر كان أن أراك فلا تهدأ نفسى ولا تنام جفونى

....

ليس مثلى !

يحتوينى الظلام والأعين النجل ويخفى عن العذول مكانى

....





تذييلات من قصائد أخرى



شىء قالته العرافة

تخبرنى الأمواج المقبلة الممتدة فوق جبين الشاطئ

أن لدى اليوم المقبل

سينام الشاطئ وسنرحل

فخذينى الساعة بين يديك

وخبيني عن عين الموت

الساعة لايولد طفل إلا في عينيه بريق الخوف

فى ذكرى ميلاد الكون الألف

تخبرنى العرافة أنى سأموت

فى يوم زفافى

لاتخشى هذا اليوم الممقوت

لن يسحب ظل عباءته الموت

على قلب دافى

قبل رحيل الملكوت

وفناء العالم

****

في صدري سر يتقاضاني

أخشى أن أرحل قبل رحيل الليل الجاني

لايعرف هذا الطفل أباه

ويطول عليه الأمد وينساه

****

فى ذكرى ميلاد الكون الألفين

قفى ساعة

وتعالى فى تلك البقعة

من هذا الرمل الساج

فى الليل الداج

أخفيت العمر

وطويت الأيام

عشر مئات م الأعوام

يتقطع صوتى بين الأمواج يكاد يضيع غريقا

لو بقيت فى العالم ذرة رمل

تحمل قدم الإنسان

أو بقى لدى الصدر حنان

لاتدعى صوتى تغرقه الأمواج

الأسكندرية – أغسطس ١٩٧٢

انهض

الخمر شراب لايطفئ حر الدائب في الخفقان
فارجع وانتظر الفجر أو الهذيان
أيهما أقرب
وابق إلى أن ينفرط العقد ويسقط منه الحب
فالمس بيديك بياض النهد الأبيض
وانهض
فخذ الفأل من الدقات الأولى للألحان
واطرب
حتى يخرج من طيات المجهول
حيوان يتكلم

١٩٩٢/١٢/٣١

إنها مأمورة

إن فى الصندوق أزواجا من المشغول والأحمر والأخضر

ومنسيات عهد الشوق والترتر

وفيه الحية المسجونة السكينة المنظر

انزوت فى جانب عمياء كالصوفى لاتبصر

وتثوى كالطمأنينة

بمنآة عن الشر المثير كوامن الأبهر

وفى نفسى بقايا الدمع لاتظهر

ولاتنساب، كالسكينة المسنونة

دعوها، إنها مأمورة

وتلك البذرة الملقاة فى الأحشاء مطمورة

فإن يأت عليها الليل لاتثمر

أتحمل كل هذا السر

وإن تخدج به الأرحام لم يقبر

صنعاء – اليمن

١٩٨٨/١١/٢٨

ماقاله الزعيم ليلة الوداع

هاأنت تنثنى تعود راجعا، فتضرب الأرض بقبضة خؤون

كأنما تقول لاأكون أو أكون

فتتهاوى الدور والحدائق التى

أنشأتها على الرمال

وتمحى الجبال

وتسقط المدن

وتفزع الأطيار عن أوكارها

فى غيبتى

فى غيبة الشموس عن مدارها

....

حين نصبت خيمتى

بجانب المحيط

ذهبت لاهيا مع النساء

ورحت وحدى أعمل الخيال والتخطيط

لأزرع الحقول أو أفجر العيون

وكنت كالمفتون

.. صوب صورتى

تنظر، لكن كنت حاقدا وكنت كارها

****

ليلة قابلت بنات الماء

وهن يرقصن على الأمواج

أوصينني أن أهدم الخيمة فوق رأسك الخؤون

دفعن كبراهن لى وقلن لن ترانا

مالم تلغ فى دم قاتليك....فى الدم الخؤون

صرخت منكرا، فلم تجب

لكن أدارت وجهها

فرحت فى اتجاهها

أصوب النظرة كالمجنون

وهن يختفين

أدركت فيما بعد حين زفر المحيط وانحسر

****

وبعدها برقت البروق وانهمر

كاللعنة المطر

وقرطقت جوانب السماء بالرعود

وارتسمت فى الأفق أوجه عديدة

لم أتأكد ما الذى ظهر

لكن رأيت فى خط الأفق

حين أضاءت الكهارب الأفق

وجها كوجه الميتين

وجها خؤون

يدقق النظر

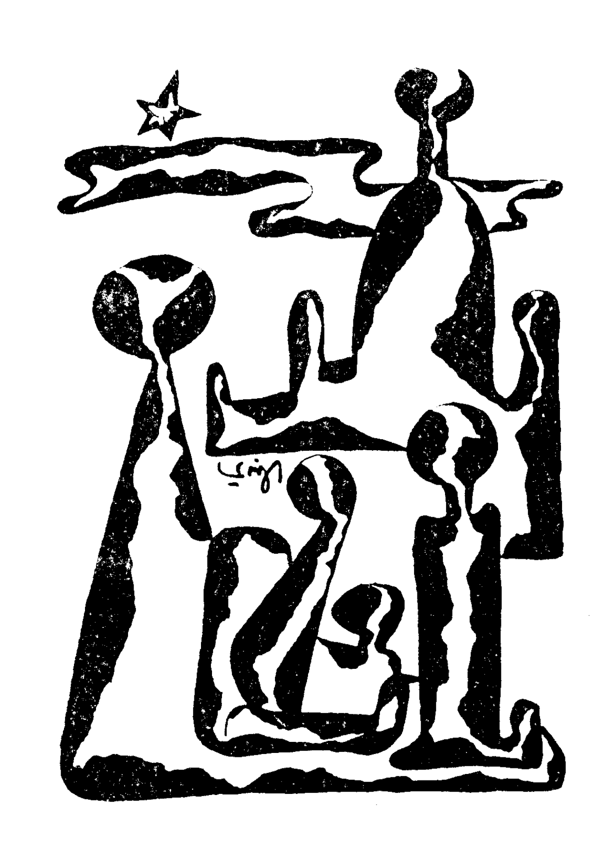
يجوس فى مرابع الأقزام

يرفعهم كقطع النقود فوق راحته

صنعاء – اليمن

١٩٨٩/١/١٧

....



المحتويات

رباعيات متواطئة:

من أحاديث الشباب الأول:

تذييلات من قصائد أخرى:

قائمة إصدارات دار النهر

•• كتب:

١ ـ فى الشعر الجاهلى ـ للدكتور : طه حسين تقديم أ. د. عبدالمنعم تليمة.
٢ ـ الخلافة الإسلامية ـ مجموعة من العلماء الأتراك ـ تقديم أ. د. : نصر حامد أبو زيد.
٣ ـ الماركسية وأزمة المنهج ـ إبراهيم فتحى ط٢ ـ ١٩٩٤.
٤ ـ جذور الإرهاب أيام سليم الأول فى مصر ـ حلمى النمنم ١٩٩٥.
٥ ـ العاصفة تهب ـ كريس هارمان ـ ترجمة خليل كلفت.
٦ ـ المبتسرون ـ أروى صالح ـ الطبعة الأولى والثانية.
٧ ـ الحرب الأهلية الإسبانية ـ د. ابتهال يونس.
٨ ـ رأيت فى غزة. دنيا الأمل إسماعيل.
٩ ـ النوافذ المفتوحة ـ د. شريف حتاتة " سيرة ذاتية " (٣) ـ ١٩٩٨.
١٠ ـ الرائدة المجهولة "زينب فواز" ـ حلمى النمنم ١٩٩٨.
١١ ـ سرطان الروح ـ أروى صالح ـ ١٩٩٨ .
١٢ ـ الجامعة الخاصة تقديم أ. د. حامد عمار ـ رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع المحروسة.
١٣ ـ التكيف الهيكلى فى المكسيك: ترجمة مجدى النعيم ـ بالتعاون مع دار الخدمات النقابية بحلوان.

•• قصص و روايات:

١ ـ مراعى القتل (رواية) ـ فتحى إمبابى ـ ١٩٩٤.

٢ - استعراض البابلية - (رواية) عاطف سليمان - ١٩٩٨.
٣ - حدث هذا المساء - (رواية) رمسيس لبيب - ١٩٩٨.
٤ - الإجهاض (رواية) - محمد عبد الغفار مصطفى - ١٩٩٨.
٥ - أولاد أبو النجا - (رواية) شمس الدين موسى - ١٩٩٧.
٦ - البردية المجهولة - محمد حسين يونس.
٧ - عصف اليقين - (مجموعة قصصية) - د. جمال حسان - ١٩٩٥.
٨ - قصيدة سرمدية فى حانة يزيد بن معاوية - (قصص) - أشرف الصباغ ١٩٩٦.
٩ - خرابيش - (قصص) - أشرف الصباغ - ١٩٩٧.
١٠ - شجرة الفصول الرمادية (مجموعة قصصية) - مرسى سلطان - ١٩٩٨.
١١- أسبوع الألم - (مجموعة قصصية) - نجم شعلان - ١٩٩٨.

•• شعر:

١ - روعة الاقتراب من النار - مصطفى أبو جمرة - ١٩٩٦.
٢ - الخروج من الدوائر المثلثية - ماجد يوسف - ١٩٩٦.
٣ - ما من غيمة تشعل البئر - جمال القصاص - ١٩٩٥.
٤ - لحظتان - محمد هشام - ١٩٩٦.
٥ - تاسوعات - صلاح اللقانى - ١٩٩٦.
٦ - مجرد عتاب - سمير سعدى - ١٩٩٨.
٧ - صلوات العشاق أو الاصطلاء بجذوة تخبو ط٢ - د. السيد إبراهيم - ١٩٩٨.